نماذج عن المشروع الاستراتيجي الصهيوني

لقد كانت دائما لاسرائيل أطماع ترابية وسياسية في لبنان. فالاطماع الترابية المتعلقة بالجنوب اللبناني ومصادره المائية قد عبرت عنها الحركة الصهيونية غيرما مرة حتى قبل انشاء الكيان الاسرائيلي. أما الاطماع السياسية فهي موجهة ضد النظام السياسي اللبناني المتعدد الطوائف، وهي تعود الى الخمسينات عندما كان حزب العمل الاسرائيلي يطبخ المؤامرات لبث الاضطراب في لبنان، خاصة عن طريق دفع بعض القادة الماروניين الى تكسير الوفاق الاسلامي ـ المسيحي. ولا غرابة أن نرى شمعون بيريز يدعو اليوم الى تقسيم لبنان وفصل المسلمين عن المسيحيين وارجاع لبنان الى حدود ما قبل الحرب العالمية الاولى. وهذا مقتطف من "يوميات موشي شاريت" (وهو وزير خارجية اسرائيل سابقا) تظهر أن مشاريع اسرائيل في تفكيك لبنان تعود على الاقل الى سنة ١٩٥٤.

مغامـــرة حمقـــاء

في ٢٧ فبراير ١٩٥٤ نقل شاريت ما قاله بن غريون خلال اجتماع مع ديان ولافون: "لقد حان الاوان ليعلن الماروניون في هذه البلاد دولة مسيحية.

وقد أجبت أن هذا غير معقول، فلبنان مسيحي ينبغي أن يتخلى عن صور وطرابلس والبقاع، وليس في العالم أية قوة تستطيع ارجاع لبنان الى حدود ما قبل الحرب العالمية الاولى، لا سيما وأنه سيفقد آنذاك سبب وجوده الاقتصادي".

وفي نفس اليوم أوضح بن غريون في رسالة الى شاريت أن "لبنان هو أضعف حلقة في الجامعة العربية، وان المسيحيين يشكلون أغلبية السكان في لبنان التاريخي، اغلبية لها تقاليد وثقافة مختلفة عن تقاليد وثقافة أعضاء الجامعة الاخرين" مضيفا "لقد ارتكبت فرنسا خطأ فادحا بتوسيعها حدود لبنان. ان المسلمين ضمن هذه الحدود الموسعة ليسوا أحرارا في التصرف كما يريدون، حتى ولو كانت لديهم الاغلبية، وذلك خوفا من المسيحيين. ان انشاء دولة مسيحية هو بالتالي عمل طبيعي وذو جذور تاريخية (...) في الاحوال العادية سيكون هذا مستحيلا عمليا (...) لكن في أوقات الاضطراب والثورة أو الحرب الاهلية، فان الوضع يتغير، وحتى الضعفاء يظهرون بمظهر الابطال. ربما حان الوقت لخلق دولة مسيحية بالقرب منا. ان هذا يعني هذه المرة أن كل الطاقات وكل الوسائل يجب أن تستخدم لهذا الهدف، وان علينا ان نتحرك في جميع الاتجاهات لخلق تغيير جذري في لبنان.

ان هدفنا لن يتحقق بدون مراجعة حدود لبنان. لكن اذا استطعنا أن نجد في لبنان رجالا او مهاجرين لبنانيين بوسعهم تعبئة السكان لانشاء دولة مارونية، فانه لن يفيدهم وجود حدود موسعة وسكان مسلمين كثيرين".

وفي ١٦ ماى ١٩٥٤ على اثر اجتماع لمسؤولي الدفاع والشؤون الخارجية، كتب شاريت متحدثا عن قائد الاركان العامة موشي ديان: "حسب ديان، سيكون من الضروري فقط العثور على ضابط ولو كان قائدا بسيطا، يمكننا أن نكسب عطفه او نشتريه وندفعه لكي يعلن نفسه منقذا للماروניين. وآنذاك يدخل الجيش الاسرائيلي الى لبنان ويحتل الاراضي الضرورية، ويقيم نظاما مسيحيا يتحالف مع اسرائيل. أما الاراضي الواقعة في جنوب نهر الليطاني فستضمها اسرائيل بالكامل، ويسير كل شيء على ما يرام".

وفي ٢٨ ماى ١٩٥٤، كتب شاريت يقول: "لقد أيد قائد الاركان العامة مخططا يرمي الى ارشاء ضابط (لبناني) يقبل أن يكون بيدقا حتى يظهر الجيش الاسرائيلي وكأنه يستجيب لنداء تحرير لبنان من اضطهاد المسلمين.

لقد كانت الحركة الصهيونية ترى دائما في تفكيك الشرق العربي شرطا لاستمرارها ككيان سياسي وعسكري. وهذا ما تأكد أكثر مع الغزو الاسرائيلي

للبنان. فمنذ بداية شهر جوان، نشرت مجلة "كيفو نيوم" الصهيونية مقالا بعنوان "استراتيجية من اجل اسرائيل في الثمانينات" يرسم خطوط المخطط الصهيوني في الشرق الاوسط.

استراتيجية من أجل اسرائيل في الثمانينات

وينطلق هذا المخطط، حسب المقال، من التحكم في الاردن وترحيل الفلسطينيين اليها، ثم تفكيك مصر الى مجموعة من الدويلات، واحدة قبطية وثانية في الصعيد، ودويلات أخرى محلية ضعيفة بدون سلطة مركزية، تقسيم لبنان الى خمس دويلات "كنموذج للعالم العربي كله"، ثم تفكيك سوريا وبعدها العراق الى مناطق عرقية ودينية كما في لبنان": في سوريا باقامة دولة علوية في الساحل، ودويلة سنية حول حلب وأخرى حول دمشق، بالاضافة الى دويلة درزية. أما في العراق، فينبغي تجزئته "بمساعدة كل المواجهات العربية الى ثلاث دويلات أو اكثر تبعا للمناطق الشيعية والسنية والكردية الخ...

ويقارن "أسرائيل شحاك" الذى الملخص هذا المخطط المذكور بـ"الافكار الجغراسياسية التي كانت سائدة في المانيا ما قبل ١٣٣، والتي استوعبت ما هي من طرف هتلر والحركة النازية وحددت مطامعها على أوروبا الشرقية. وهي المطامع التي بدأ تنفيذها في الفترة ما بين ١٩٣٩ و١٩٤١، خاصة فيما يتعلق بتجزئة الدول".

ويشكل لبنان ضمن هذا المخطط التقسيمي الشامل مرتكزا للتطبيق. فتفكيك لبنان الى دويلات سيؤدى الى احتدام التوتر في مجموع الشرق الاوسط. وهذه "الطائفية المسترسلة" لمجتمعات الشرق العربي هي التي تريد اسرائيل الوصول اليها عن طريق تفسيخ المجتمع اللبناني، ففي تعاقب الكيانات الطائفية هذا، ستوفر اسرائيل لنفسها موقع الهيمنة على الوضع في المنطقة.

★

قراءة في المنطلقات الايديولوجية والاساليب العملية للحركتين الصهيونية والنازية

بماذا تختلف الصهيونية عن النازية

"ما أجمل هؤلاء الرجال وأسلحتهم العصرية، انهم يتقدمون الى الامام ولا شيء يمكنه أن يوقفهم"... بهذه العبارات كان معلق الاذاعة الصهيونية يتحدث عن هجوم الجيش الاسرائيلي على لبنان، مرددا ـ بدون وعي ولا شك ـ نفس العبارات التي يتضمنها النشيد النازي!

وفي نفس اللحظة كان "هؤلاء الرجال" يشنون حربا كاسحة ضد الفلسطينيين واللبنانيين مستعملين جميع وسائل الابادة الجماعية التي تمنعها المعاهدات الدولية من قنابل عنقودية و"نابالم" ومواد سامة وقنابل الفوسفور، ولعب الاطفال الملغومة... مخلفين عشرات آلاف القتلى والجرحى في صفوف السكان المدنيين الابرياء. وبجانب هذا، قامت القوات الصهيونية بانشاء معسكرات الاعتقال في الاراضي اللبنانية المحتلة، وزجت فيها بآلاف السكان مستعملة ازاءهم كل أساليب الاهانة والضرب والتعذيب والتجويع، كما يشهد بذلك الطبيبان النرويجيان ميلير وبيرغ اللذان كانا يعملان بالمستشفيات الفلسطينية واللذان اعتقلا في أحد المعسكرات. كما قامت قوات الاحتلال بتحطيم المنازل والحدائق بالجرافات والكاسحات خشية من العمل الفدائي في الجنوب، ووضعت خطة منهجية لتدمير أحياء كاملة ببيروت الغربية، ببناياتها وشوارعها وسكانها لبنانيين وفلسطينيين، وحولت مدنا بكاملها الى حطام من

الحجارة مثل مدينة صيدا وصور والنبطية...

أمام كل هذه الاساليب الهمجية كيف لا تتبادر الى الذهن المقارنة المباشرة مع الاساليب التي استعملتها النازية في مغامرتها الخرقاء للسيطرة على العالم والانسانية جمعاء ؟

نظريـــة التفـــوق العرقـــي

الا أن أوجه القرابة بين الصهيونية والنازية لا تقف عند التطابق في الاساليب والمناهج بل تتعداها لما هو أعمق وأخطر، أى القرابة والتشابه في الاختيارات الايديولوجية والاسس النظرية، زيادة على الروابط التاريخية التي جمعت بين العصابات الصهيونية الاولى والسلطة الفاشية في كل من ألمانيا وايطاليا.

ولنبدأ بين مقارنة بسيطة بين المفاهيم الصهيونية من جهة، والنازية من جهة ثانية، فيما يتعلق بـ"الدولة" و"الاقلية الوطنية".

لقد أكد منظرو النازية بأن الشعب الالماني يشمل، زيادة على سكان ألمانيا، كل العناصر الالمانية الموجودة في بولندة وتشيكوسلوفاكيا وسويسرا وفرنسا والبرازيل والولايات المتحدة، الخ... كما يعرّفون الاقلية الوطنية الالمانية كـ"جزء من الشعب الالماني تم فصله عن متبعه لكنه حافظ على العناصر التي تشكل قيمة العرق".

أما الصهاينة، فانهم يقولون من جهتهم بـ"الشعب اليهودى الواحد" الذى تتواجد عناصره عبر العالم، في حين أن أسرائيل تشكل مركزه ووطنه و"أرض ميعاده"، وبالتالي، فان جميع اليهود الذين يعيشون خارج هذا الوطن يشكلون "أقليات وطنية" تابعة للمركز الصهيوني ومطالبة بالولاء له، كما أن لها واجبات اتجاهه.

وكل من الحركتين، الصهيونية والنازية، تعتبر أن "شعبها" وحده يتمتع بصفات وخصائص تميزه عن بقية الشعوب. وفي هذا السياق أكد هتلر أن "الاريين هم مؤسسو الحضارة عبر العالم بأسره"، في حين أن الصهيوني بن غريون، قد ألح على "التفوق الفكرى والادبي للامة اليهودية" بحيث أن اليهود يتوفرون على كل الخصال التي تجعل منهم "شعبا مختارا" لانه هو الذى تمكن ــ كما يؤكد بن غريون ــ من "خلق فكر أصيل ومتميز لم تكن تعرفه لا شعوب مصر وبابل والهند والصين، ولا شعوب اليونان والرومان وتلك المنحدرة منها

والتي تعيش في أوروبا في هذا العصر"...

وهناك أيضا تطابق في مفاهيم ومبادئ الحركتين عندما تدعيان أن كافة الشعوب الاخرى تحقد على شعبيهما وتعمل على ابادتهما. واذا كانت النازية قد ركزت في دعايتها على أن الشعب الالماني يعيش في عالم يحقد عليه ويعاديه، فان الصهيونية تقول بأن معادات السامية ظاهرة موجودة بشكل دائم وأبدى، وأنها خطر محدق باستمرار باليهود أينما حلوا وارتحلوا عبر العالم، وكلا الحركتين تستهدفان من وراء هذه الدعاية خلق أعلى درجة من الشوفينية والانزواء والتعصب لدى زبنائهما.

وهذا ما عبر عنه الصحفي الامريكي كوهن عندما قال: "ان الصهاينة يتقاسمون مع النازيين الاسس الايديولوجية التي انبنت على معاداة السامية، رغم أنهم يوظفون تلك الاسس للوصول الى نتائج مغايرة. فمقابل العرق الارى هناك بالنسبة اليهم، العرق اليهودى الذى يعتبر أكثر نقاوة وتفوقا من غيره".

التعاون المباشر والروابط المكشوفة

الا أن العلاقة بين النازية والصهيونية لا تقف عند التشابه والتطابق فيما يخص المنطلقات والاسس الايديولوجية، بل تتعداها الى العلاقة التنسيقية المباشرة والروابط المصلحية المكشوفة، علما بأن القاسم المشترك بين الحركتين يبقى هو بروزهما من صلب نفس البورجوازية الامبريالية الاكثر شوفينية ورجعية. ولقد بات مؤكدا أن الزعماء الصهاينة كانوا على صلة تنسيق مباشرة مع الحكم النازى بألمانيا، ومع الحركة الفاشية بشكل عام. فمنذ الثلاثينات، شعر الزعماء الصهاينة بأن تحالفهم مع بريطانيا لم يعد كافيا وأنه من الضرورى البحث عن حلفاء مضمونين ومتجاوبين مع طبيعة حركتهم ومبادئها.

وهكذا استقبل الزعيم الايطالي الفاشي موسوليني الزعيم اليهودى ناحوم غولدمان وصرح له قائلا:

"يجب عليكم أن تنشئوا دولة يهودية حقيقية، وأن لا تكتفوا بهذا الملجأ الحقير الذى منحكم اياه البريطانيون. وانني شخصيا من مؤيدى الصهيونية، وسأساعدكم على انشاء هذه الدولة"...

وهذه المساعدة التي يتحدث عنها الدكتاتور الايطالي هي نفسها التي قدمها حلفاؤه الالمان من خلال تقتيل ملايين اليهود في مختلف البلدان الاوروبية، الشيء الذى كان يخدم موضوعيا الصهاينة، ويعزز فكرتهم حول ضرورة

تعرض اليهود للاضطهاد حتى يكونوا مضطرين للالتفاف حول الحركة الصهيونية. وهذا هو رأى ناحوم غولدمان نفسه الذى يخشى "تفتت اليهود" بشكل سريع في حالة عدم تعرضهم للاضطهاد، وهذا ما عبر عنه بشكل واضح عندما قال: "ان التضامن هو الذى مكن من وحدة الشعب اليهودى. وحتى بالنسبة لتقتيل ملايين اليهود من طرف النازية، لقد عاد بنتائج مفيدة تجلت في اذكاء روح التضامن والاصرار على البقاء يهوديا". وهذا أيضا ما ترجمه النازيون في دعايتهم من خلال شعارهم المشهور: "ألمانيا للالمان، واليهود الى فلسطين"، والذى كان يناسب تماما أهداف الحركة الصهيونية.

وفي هذا الاتجاه، عقد النازيون مع الزعماء الصهاينة سنة ١٩٣٣، اتفاقية تحت عنوان "عملية الانتقال هافارا"، الرامية الى تهجير اليهود من ألمانيا الفاشية نحو فلسطين، وذلك بتمويل من الحركة الصهيونية نفسها، وهذا ما تؤكده "الموسوعة اليهودية" التي تقول: "في سنة ١٩٣٤ صدرت تعليمات رسمية الى جميع السلطات المحلية في ألمانيا النازية تنص على تشجيع نشاط المنظمات والشبيبة الصهيونية في ألمانيا بهدف تهجير اليهود الى فلسطين".

وفي سنة ١٩٣٨، صدرت عن الحكم النازى تعليمات أخرى تنص على عدم مضايقة نشاط الرأسماليين اليهود، ذلك أن هتلر كان في حاجة الى العملة الصعبة التي يجلبها له الرأسماليون الصهاينة من أجل تسليح جيشه. وفي نفس الاتجاه، صدر عن وزارة الخارجية الالمانية تعميم الى سفاراتها وهيآتها الدبلوماسية عبر العالم يقول بالنص: "ان الاهداف التي يعمل من أجلها اليهود الذين يسعون الى خلق كيان خاص بهم، وعلى رأسهم الصهاينة، لا تختلف في شيء عن أهداف السياسة الالمانية تجاه اليهود عامة"...

ولما شرع النازيون في التقتيل الجماعي لليهود، استعانوا بالمنظمتين الصهيونيتين اللتين أنشئتا في ألمانيا تحت رعاية النظام النازى وهما "المجلس اليهودى" و"الرابطة الامبراطورية ليهود ألمانيا". وكان دور المنظمتين هو وضع لوائح اليهود الذين يتوجب قتلهم واحصاء ممتلكاتهم واستدعائهم الى المكان المقرر لاعتقالهم، ومطاردة من تغيب أو اختفى منهم.

وهكذا فان الصهاينة قد ساهموا فعلا في جرائم النازية، والتقت مصالحهم مع مصلحتها في تقتيل ملايين الابرياء، في حين أننا نراهم اليوم يتمادون في الجريمة والاعتداء على الشعب الفلسطيني، بدعوى الانتقام لهؤلاء الابريـــــاء!

الحقيقة، كما يقول الصحفي الامريكي هنرى دراير، أن "حكام

اسرائيل ليسوا أولئك اليهود الاوروبيين الذين نجوا من الموت في معسكرات هتلر، بل انهم يستعملون الجرائم التي ارتكبتها النازية في حق اليهود، للتغطية عن الجرائم التي يقومون بها هم أنفسهم في حق الشعب الفلسطيني".

وما ممارسة التقتيل الجماعي، واحتقار القانون الدولي، وسياسة الهجوم والتوسع على حساب البلدان العربية، والعنصرية التي رفعها الصهاينة الى مستوى عقيدة الدولة.. الا صورة طبق الاصل للعقيدة والممارسة الفاشية السيئة الذكر.

واذا كانت الحركة الصهيونية، في دعايتها الرسمية، تنفي على نفسها هدف التقتيل الجماعي للشعب الفلسطيني، فان بوادر هذا الهدف قد تجلت في الحقيقة منذ أن شرع الصهاينة في احتلال فلسطين، وقت الحماية البريطانية، مدعين بأن لا وجود لشعب اسمه الشعب الفلسطيني، وأن فلسطين "أرض بلا شعب"، وبالتالي، فلم يبق للشعب اليهودى، الذى ليس له وطن، الا أن يتمكن من هذه الارض...

وهذا ما شرحه الخبير القانوني الامريكي "سولز بريجر" عندما قال: "ان الصهيونية ليس لها عمليا أى معنى الا اذا عملت على القضاء على الشعب الذى وجد في فلسطين، ومنعه من أى حق في تقرير مصيره واستبدال ارادته بارادة أجنبية"...

من الاستعمار الى التقتيل الجماعي

عندما شرعت الحركة الصهيونية في استعمار فلسطين قبيل الحرب العالمية الثانية، كانت اهدافها المحلية تتجلى في شعارين أساسيين هما: "الحصول على الارض" و"التمكن من الشغل". وكان يعني الشعار الاول، بكل بساطة، طرد الفلاحين الفلسطينيين من الاراضي التي يشتريها الرأسمال الصهيوني العالمي من الاقطاعيين العرب بهدف اقامة الضيعات الصهيونية "الكيبوتزات"، والتي كان دخولها ممنوعا على العرب، منعا كليا.

اما الشعار الثاني، فيترجم مبدأ عنصريا آخرا وهو حرمان العرب من الشغل في المؤسسات الصناعية والتجارية التي احتكرها اليهود. ولقد حولت الصهيونية هذين الشعارين تدريجيا، لدمجهما في شعار أساسي واحد "الشغل لليهود في الارض اليهودية".. وكان هذا يعني حرمان الفلاحين الفلسطينيين من وسائل عيشهم، وتحويل العمال الى عاطلين، وفقا لمبدأ عنصرى واضح. وما أشبه

هذه الاساليب بتلك التي كانت تستعملها النازية داخل وخارج ألمانيا عملا بشعار "الدفاع عن مصالح الشغل الالمانية" والتي أصدرت الحكومة الالمانية بصددها يوم ٢٨ مارس ١٩٣٣، تعليمات رسمية تقول حرفيا: "لا تشتروا شيئا من المتاجر اليهودية، قاطعوا الاطباء والمحامين اليهود ..." وبعبارة أخرى، فان الاساليب التي استعملتها النازية في حق اليهود، هي نفسها التي طبقتها الحركة الصهيونية حيال العرب الفلسطينيين ...

وبما أن هذه الاساليب أثارت مقاومة الفلسطينيين، فان الصهاينة لم يترددوا في خلق فرقهم الارهابية بهدف التصفية الجسدية لكل من رفض أو ناضل أو قاوم، وهكذا شرعت منظمات "هاغانا" و"الارغون" و"ستيرن" في زرع الرعب والموت والارهاب بشراسة ووحشية لم يسبق لهما مثيل، بهدف طرد العرب الفلسطينيين من ديارهم بالقوة، غير مترددة في ارتكاب أبشع واشنع الجرائم من أجل الحصول على أكثر ما يمكن من الاراضي قبل نهاية الحماية البريطانية.

وهذه المنظمات الفاشية، وعلى رأسها الارغون" التي تزعمها الارهابي بيغن، هي التي استحوذت على مدينتي يافا وحيفا بالقوة وبتحد لقرارات الامم المتحدة، وهي التي اشتهرت بعملياتها الوحشية في كل من دير ياسين وكفر قاسم حيث كشفت عن طبيعتها الاجرامية الشنعاء من خلال التقتيل الجماعي للرجال والنساء والاطفال والشيوخ، مرغمة أزيد من مليوني عربي فلسطيني على التشرد والرحيل واللا جوء ... وهذه الجرائم كلها لم تكن محرجة للصهاينة الفاشيست، بل كانت موضوع مفخرة وتباهي بالنسبة اليهم، وهذا ما عبر عنه الارهابي بيغن نفسه عندما قال: "لم يكن بالامكان اقامة دولة اسرائيل لولا انتصارنا في دير ياسين"! وقد كانت صور القتل والدمار في دير ياسين تطبع في الاف المنشورات وتوزع على سكان القرى الاخرى حاملة هذا التعليق: "ان لم ترحلوا، فسيكون هذا مصيركم"! وما أشبه هذه المنشورات بتلك التي وزعها الصهاينة على سكان بيروت الغربية وهم يمارسون نفس أساليب التدمير والتقتيل الجماعي: فالمجرمون الذين قادوا عمليات دير ياسين وكفر قاسم، هم أنفسهم الذين يعملون على تدمير لبنان سكانا وبلدا.

"الحرب الوقائية" و"المجال الحيوي"

ومن بين أوجه القرابة بين الصهيونية والنازية تطابق مفهوميهما

"للمجال الحيوي" و"الحرب الوقائية".

الملاحظ ان الصهاينة لم يحددوا يوما ما مساحة الدولة التي يريدونها بل أن أحد زعماء الصهيونية البارزين بن غوريون، سبق أن صرح قائلا: "ان حجم الدولة اليهودية سيتم تحديده من خلال الحرب"... فبالاضافة الى أطروحة "اسرائيل الكبرى" من النيل الى الفرات التي يقول بها حزب "تيهيخا" الذى يشارك بيغن في السلطة، هناك اطماع توسعية باتت مطروحة رسميا من طرف الصهاينة. لقد صرح الارهابي بيغن بأنه لا ينوى التنازل عن الضفة الغربية وغزة، وعن مرتفعات الجولات التي ضمها رسميا سنة ١٩٨١، وكذلك الشأن بالنسبة للمناطق الجنوبية في لبنان.. تماما كما كان هتلر يطالب بنصف أوروبا!

أما بالنسبة لشعار "الحرب الوقائية"، يجب التذكير هنا ان أول من طرحه هم تحديدا حكام ألمانيا النازيون للتغطية عن أهدافهم التوسعية الحقيقية كوسيلة لتحصيل مسؤولية الاعتداء للمعتدى عليه.

واذا كانت النازية قد تدرعت وراء "الدفاع عن العالم الحر والحضارة الغربية" والتصدى "للخطر الشيوعي" لتنفيذ مراميها التوسعية، فاننا نرى الصهيونية أيضا تقدم كل هجوماتها واعتداءاتها على أنها مجرد عمليات "وقائية" تفرضها الضرورة امام "الارهاب" و"العداء العربي". ومن أجل نيل عطف الرأى العام الغربي، والتأثير عليه من خلال وسائل الاعلام التي تتحكم في العديد منها، نراها ترفع نفس الشعارات وتقدم نفس التبريرات وتنصب نفسها "مدافعة عن قيم العالم الغربي ضد "الخطر الشيوعي" بنفس الطريقة التي سلكها أسلافها في الحركة النازية.

وها هو بيغن يصرح لصحيفة "شيكاغو تريبون" (يوم ٢٢ يوليو ١٩٨٢) محاولا تبرير هجوم القوات الصهيونية على لبنان، حيث يقول: "ان تكديس الاسلحة المتطورة في لبنان من طرف الاتحاد السوفياتي لا يمكن تفسيره الا بنيتها في احتلال اسرائيل ثم الاردن والعربية السعودية وكل دول الخليج"... هذا مع العلم أن المخطط الصهيوني ـ كما يكشف عنه الوزير الاول السابق للكيان الصهيوني شاريت في مذكراته التي نشرت مؤخرا ـ كان يتضمن قبل وجود أى فلسطيني مسلح في لبنان، ضرورة غزو جنوب لبنان واحتلاله حتى نهر الليطاني، واقامة نظام مسيحي في الشمال...

اما بالنسبة للقانون الدولي، وقرارات الهيئات الدولية، فان الصهيونية لا تعتبر نفسها معنية بها اطلاقا، اذ أنها تعتبر أن ما تعمله وتقوم به يستند الى "حق تاريخي طبيعي"، وهذا ما عبر عنه المنظر الصهيوني

"روبير مسراحي" عندما قال: "ان للرجل اليهودى والدولة اليهودية الحق في العيش حسب اختيارهما وخاصيتهما". وقد علق الكاتب ورجل القانون الفرنسي "فيليب دو سان روبير" على هذا قائلا، ان هذا الطرح لا يختلف عن الاعتراف بان "هتلر كان له الحق كذلك في بناء الدولة النازية كما يشاء، وتقتيل الابرياء كما يحلو له".. وهذا الطرح يشكل في حقيقة الامر مثالا ساطعا عن افراغ مفهوم الحق والقانون من محتواهما الحقيقي، وتحويلهما الى أدوات لتبرير الظلم والعسف والاستعباد.

هكذا فان القانون الصهيوني يعتمد على تاويل صهيوني لليهودية، وينصب نفسه حاميا "لشرف اليهود، ونقاوة دمهم"، بنفس الطريقة التي حرّم بها القانون النازى الصادر في ١٥ سبتمبر ١٩٣٥ الزواج المختلط بين العنصر الالماني وغيره، وذلك من أجل حفظ "نقاوة الدم الالماني والشرف الالماني" على حد تعبيره الحرفي...

واذا ما اضفنا الى هذا التطابق في الطرحين الصهيوني والنازى، تشابه عقليتهما الشوفينية ومبادئهما العنصرية سواء على المستوى السياسي أو الثقافي، ودرجة عسكرتهما، بدت لنا بكل جلاء ووضوح القرابة المتينة بين الصهيونية والنازية. وهذا ما لن تغطي عنه مهارة الصهاينة وحلفائهم في تشويه الحقائق والمعطيات، واستبدال الاحداث بغيرها أو نكرانها، وشن الحملات الاعلامية المسمومة وسط الرأى العام.. وهي نفس الاساليب التي استعملتها الحركة الفاشية النازية بدون جدوى.. ذلك أن حكم التاريخ آت لا محالة.

★